يكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتشابهين في وجه الشبه كقول ابن نباتة السعدي

فوالله ما ادري اتلك مدامة	من الكرم تجنى ام من الشمس تعصر
اذا صبها جنح الظلام وعبها	رايت رداء الشمس يطوى وينشر

وقول الصاحب

رق الزجاج ورقت الخمر	فتشابها وتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح	وكانما قدح ولا خمر

وقول ابي اسحاق الصابي

جرت الدموع دما وكاسي في يدي	شوقا الى من لج في هجراني
فتخالف الفعلان شارب قهوة	يبكي دما وتشابه اللونان
فكان ماء الجفن من كاسي جرى	وكان ما في الكاس من اجفاني

ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح والصبح بغرة الفرس متى اريد اظهار منير في مظلم اكثر منه وتشبيه الشمس بالمرأة المجلوة او الدينار الخارج من السكة او بالعكس متى اريد استدارة متلالئ متضمن لخصوص من اللون وان عظم التفاوت بين بياض الصبح وبياض الغرة ولون المرأة والدينار وبين الجرمين فانه ليس شيء من ذلك منظورا اليه في التشبيه

الفصل الرابع

في الاحوال وهي كيفيات يحصل بها حسن التشبيه وقبحه وقبوله ورده اما احوال الحسن فعلى وجوه احدها ان يكون سالما من الابتذال لا تستعمله العامة كقولهم في السواد كالفحم وفي البياض كالثلج لان تجدد الشخص صورة عند النفس احب من مشاهدة معاد الازكى ان الثمرة البالغة حد الكمال في النضج

لا يرغب

لا يرغب فيها رغبة الباكورة والبدر التام لا يلتفت اليه التفات الهلال والشمس في الشتاء عز منها في الصيف ولا يتحتم للاهل والاقارب ما يتحتم للضيف الثاني ان يكون ادراك وجه الشبه فيه مرتفعا عن اذهان العلامة العامة كقول فاطمة الانمارية في بنيها الكملة وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس اولاد زياد العبسي وقد سئلت ايهم افضل فقالت عمارة لا بل ربيع لا بل قيس لا بل انس ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل فهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الفضل لا يعلم تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما ان الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب فوجه الشبه في هذا التشبيه وهو التناسب لا يدركه الا الخاصة وهم الذين ارتفعوا عن طبقة العامة الثالث ان يكون التشبيه بعيدا غريبا لا يدرك في بدء الفكر اما لندور حضور المشبه به عند المشبه كما مر من تشبيه البنفسج بنار الكبريت او مطلقا لكونه وهميا كتشبيه نصال السهام بانياب الاغوال او مركبات خاليا كتشبيه الشقيق باعلام الياقوت منشورة على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كتشبيه مثل احبار اليهود بمثل الحمار يحمل اسفارا او لقلة تكرره على الحس بل ربما يقضي الرجل دهره ولا يرى مرآة في يد الاشل ولهذا كان قول الصنوبري

وكان اجرام النجوم لوامعا	درر نثرن على بساط ازرق

افضل من قول ذي الرمة

لعله كالحلقة المفرغة

Copyright © King Saud University